

خبرة وسياسة .. قيادة وإرادة .. علم وحلم

حكيم الخليج

قائد إنساني ودبلوماسي من الطراز الأول يحظى باحترام وتقدير العالم

تصرفات عبثية

وصيبانية من

مسؤولين ليسوا

على قدر المسؤولية!

ومازالوا يراهنون بعيبية وصيبانية على أن في مقدورهم ترسيخ قطر والنيل منها.. وهذا حلم أشبه بكابوس وفيلم سلاح غير مدروس! هنا بالتحديد يكمن الفارق الأساسي بين قطر وبين دول الحصار، وهنا تبرز المواقف المسؤولة، والمواقف غير المسؤولة، ففي حين لم تسمح شيئاً من هذه الدول عن تلك الكلمة المهمة لسمو أمير الكويت، كان لقطر موقف واضح ومسؤول، عبرت فيه عن تقديرها وتمييزها باليقين لما تناولته صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وأعلنت إلى الأذهان ما دأبت عليه عبر تاريخها في السعي بكل سبل الصلح وتبني النهج الحضاري والسلمي في حل النزاعات، لذلك لم يكن غريباً ولا مفاجئاً إعلان قطر استجابتها لنداء سمو أمير دولة الكويت، إيماناً منها بعدالة موقفها إزاء ما تتعرض له في هذه الأزمة، وتمسكها بالحوار القائم على الاحترام المتبادل، انطلاقاً من مبادئها وقيمتها الأخلاقية.

مبادئ قطر ليست بالجديدة، وليست انعكاساً للظروف الراهنة، فقد كان السعي لوحدة الصف الخليجي، واعلاء الهدف الخليجي المشترك، والوفاء بكافة الالتزامات للحفاظ على كيان مجلس التعاون الخليجي هو ديدن دولة قطر الدائم في أوقات الرخاء والشدّة على حد سواء.

وعلى الرغم مما تعرضت وتعرض له دولة قطر من حملة إعلامية ممنهجة، تطال رموزها وحكومتها وشعبها، فقد استجابت لدعوة سمو أمير دولة الكويت الشقيقة، استنابراً للصلح الذي أرساه حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى، في خطابه لشعبها بتاريخ 21 يوليو 2017، وأهابت بالوطنيين والقيمين وكافة وسائل الإعلام في دولة قطر تجنب الانسحاق أو الانزلاق إلى الإسائة لرموز الخليج والبعد عن الانجراف وراء ما يتم ترويجه من دول الحصار من نغرات قبيلية، عفا عليها الدهر.

لقد أكدت دولة قطر التزامها بقواعد الأمن والتعاقد والمودة بين الأشقاء، في مجلس التعاون، ولم ترض يوماً بتخلخل هذه القواعد، ولم تترك مناسبة إلا وأكدت فيها تمسكها بهذه المواقف المبدئية الثابتة، وهي عندما أصدرت البيان الذي تثنى عليه كرامة سمو أمير الكويت، فإنها أعادت مرة أخرى التأكيد على موقفها هذه، وعلى تقديرها العميق لوساطة سمو أمير الكويت، واحترام جهودها والمصلحة

والتعاضد معها بمقتضى الإيجابية. لقد كانت كلمات سمو أمير الكويت بالأمس في غاية الصوض -التاريخ وأجيال الخليج القادمة والعرب لن تغفر لكل من يسمو ولو بكلمة واحدة في تاجيح هذا الخلاف أو يكون سبباً فيه..

بين سمو أمير الكويت وبين هؤلاء سنوات ضوئية من الحلم والعلم وفارق شاسع، هو المسألة بين الحكمة والحماقة، وبين ما تحمله تلك المسألة الأولى من معاني نبيلة جميلة تلطفت على المعرفة والإرادة والأخلاق الإسلامية والعربية الأصيلة، وبين الثانية التي قالوا فيها قديماً:

لكل داء دواء يستطب به... إن الحماقة أعيت من يدواها

رئيس التحرير المسؤول
Email: mohd-alamri@al-watan.com
@mohdalamri2022

محمد المرزى



جهوده الخيرة تصطدم بمراهقة سياسية وتعنت واستفزاز لتعطيل الحوار

ليست مجرد وساطة تقليدية قلائد، نحن لسنا طرفاً بل طرف واحد مع شقيقتين.. كان واضحاً أن هذه الأزمة هي همه الأول، لذلك لم يتردد في تشكيز الجميع بمسؤولياتهم «خلفاً لتمنياتها وأمانتها تحمل في طياتها احتمالات التطور، ويجب أن تكون على وعي كامل بمخاطر التصعيد بما يعنيه ذلك من تداعيات إقليمية ودولية تعود بالضرر على الخليج وشعبه».

لم يكتف بقناقوس الخطر، بل أشار بوضوح إلى أولئك الذين يحاولون تأجيج الفتنة والنفع في ترويانا الحارقة قلائد - التاريخ وأجيال الخليج القادمة والعرب كل الصعوبات والتحديات ولو بكلمة واحدة في تأجيج هذا الخلاف أو يكون سبباً فيه... مجلس التعاون هو بارقة أمل واحدة في ظلام العمل العربي والشمعة التي تضيء النفق الطويل وتموذج يجب أن يحذى به في التعاون..

لم يخل الإحباط منه، ومازالت عزيمته تزداد قوة من أجل تجاوز كل الصعوبات والتحديات والعوائق للوصول إلى هدفه النبيل المتمثل بإعادة ترميم البيت الخليجي، لذلك شدد على وجوب الالتزام بنهج التهدئة وتجنب الترشاق سعياً إلى تجاوز هذه الأزمة..

اخترت سمة الحكمة، فلأنها تنطوي على أكبر قدر من الصفات التي تميز سموه، وقيل كل هذا الرخم هو عميد للدبلوماسية العالمية، وحين تصدى للأزمة الخليجية، كان واضحاً أنه الرجل الوحيد القادر على التوسط فيها، لخبرته وحكته ودبلوماسيته وإيمانه العميق بالعمل الخليجي المشترك، وحرصه الأكيد على بقاء مجلس التعاون، ولذلك كله حظيت وسلطته وتحركاته بدعم دولي قل نظيره، يعبر عن المكانة التي يحظى بها سموه والتقدير والاحترام الكبيرين اللذين تكفهما الأسرة الدولية له ولدولة الكويت الشقيقة.

تحمي مثلثة السفر وعناء اللقاءات، وكلمتا بدا أن النفق مظلم أشعل ضوءاً بلا ضوضاء وأطلق كلمة تدعو للتفاهل والصفاء وتناشد الجميع تحكيم العقل والمنطق والمصالح المشتركة. وبالأمر خلال افتتاحه دور الاعتقاد العادي الثاني من الفصل التشريعي الخامس عشر في مجلس الأمة أوقد شمعة جديدة في نفق الأزمة، ووق جرس الإنذار، عندما أعلن أن على الجميع أن يدركوا أن الهدف الأوحد لدولة الكويت من الوساطة الخليجية إصلاح ذات البين وترويم البيت الخليجي الذي هو بيتنا وحمائمه من الانهيار، مذكرا الجميع بأننا

أوقد شمعة في

نق الأزمة ودق

جرس الإنذار

لدول الحصار!

يقول الله جل وعلا: ■ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذُكُرُ إِلَّا أَهْلُ الْأَنْبَاءِ ■ (البقرة: 269).

يحافظ الحكماء على هدوئهم في أوقات الأزمات، وهم قادرين على الرجوع خطوة للوراء والنظر إلى الصورة بشكل أشمل، فهم يتصفون بعمق التفكير، ويحيون التأمل في جميع الاتجاهات وتحليل قدرات الذات، ويمتدحون مسارات بديلة لحلحلة الأمور، ولا ينسون أن العالم يتغير على الدوام.

كما أن الحكماء يمتدحون التعامل مع مواقف تتسم بعدم الوضوح، وفيها الكثير من الغموض وأحياناً استقراز وإبتزاز وسلوكيات تنخر الاشمزاز، ومع ذلك يتميزون بالصبر والحلم ويظلون متفائلين بأنه مهما كانت الأبواب موصدة والمشاكل معقدة، يبقى هناك بارقة أمل قد يكون بعدها الخراج والحلول، كما أن بإمكانهم التمييز بين الخطأ والصواب، والغبث والسبين، ويتعاملون مع كل السيناريوهات في إطار مساعيهم الحميدة لإصلاح ذات البين. وإذا كنا نختلف حول تعريف دقيق للحكمة فإنه سيظل بالإمكان تحليلها إلى العناصر المكونة لها، وهي أربعة: الحكمة، والمعرفة، والإرادة، والصبر.

فالنكاه الملم، والمعرفة الواسعة، والعزيمة الضلعية تكون مع الحكمة مضافاً لها الحلم وطولة البال..

بهذه الصفات مجتمعة تبرز لنا شخصية قائد الإنسانية وحكيم الخليج صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت صاحب القلب الكبير والصبر الطويل على ممارسات دول الحصار وتعنتهم واستقرازهم وتقويض جهود بلاده لإخراج المنطقة من أزمتها الطاحنة والتي لن يستفيد منها أي طرف بل إن التصعيد قد يندثر بخطر كبير على شعوب الخليج.

رجل الدبلوماسية يحمل العديد من التجارب والخبرات عبر تاريخ حافل من العمل السياسي والإنساني ويدرك تماماً ما تمر به المنطقة من تحولات قد تفتح الباب على مصراعيه لتدخلات خارجية مما سيؤثر الاستقرار ويهدد الأمن ومنظمة مجلس التعاون الخليجي التي ظلت لعقود من الزمن مناسكة ومتراطة ودولياً متكاتفه قبل أن تنظر على الساحة مراهقة سياسية وإعلامية غير مسبوقة وتقوم المنطقة وشعوبها في آتون أزمة مفتعلة لأهداف ومناخ خارجية وترتيب ملفات داخلية، وليس لسبب الإرهاب الذي يتم تنسيقه دولياً بهدف كسب التأييد الغربي، لكن الحقائق على الأرض تؤم الشعرات الأروبي نتجية سلامة موقفاً في محاربة الإرهاب بشهادة دونالد ترامب الرئيس الأمريكي وغير المشاركة في تحالفين دولي وإسلامي وإتفاقية مع الولايات المتحدة المكافحة، ولذلك تحظى في بالتعاطف الدولي والتأييد الأروبي نتجية سلامة موقفاً.

حكيم الخليج قاد الكويت في مرحلة من أهم مراحلها، وقدم إرثاً رائعا سوف تذكره الأجيال، عبر جهوده في العمل الإنساني والتنموي، وهي الجهود التي دعمت الأمم المتحدة إلى تكريمه عليها في سبتمبر 2014، ومنحته لقب «قائد إنساني».

يقول سمو أمير الكويت في حفل تكريمه، إن «دولة الكويت سنت لنفسها، منذ استقلالها، نهجا ثابتا في سياستها الخارجية ارتكز على ضرورة تقديم المساعدات الإنسانية لكل البلدان المحتاجة بعيدا عن المحددات الجغرافية والدينية والعرقية، انطلاقا من عقيدتنا وثقافتنا بالاهمية الشراكة الدولية». من الصعب وضع شخصية سمو أمير الكويت في إطار محدد، أو اختزالها بكلمات، فهو شخصية عربية بارزة ومتمرس، وعندما

إيمانه عميق بالعمل الخليجي .. وحرصه كبير على البيت الواحد